سبع رجل وحكى القاضي الحسيني إن واحدا من السلاطين قف
كان ببغداد كانت له امرأة تلد الإناث فحملت مرة
فقال لها إن ولدت أنثى لأقتلنك ففزعت وتضرعت
إلى الله تعالى فولدت أربعين ذكرا كل واحد منهم
مثل إصبع فكبروا وركبوا مع أبيهم فرسانا في سوق
بغداد وأما تولد الانسان وانقلاب النطفة علقة قف
إلى آخره ففيه كلام كثير لو انبسط لاحتاج إلى مجلد لكن نذكر
ما دعت الحاجة مع إيجاز غير مخل فنقول وبالله الإعانة
إن الله قد أودع في الانسان سر التوليد وأظهره قف
بحركة الجماع فيخرج من مني الرجل بزرة متكاثفة الأجزاء
وغليظة بالنسبة للمني فإذا أسقطت هذه البزرة
في الرحم واتفق ذلك عند إنزال الأنثى فتختلطاه
النطفتان ويسري بينهما سر المزاج فتسري نطفة الذكر
في نطفة الأنثى وينضم عليها الأحشاء بما فيهما من
الحرارة الطابخة فينعقد مني الأنثى ويحيط بمني
الرجل وتكون البزرة للمني كالإنفحة للبن من فعل
العقد والتجميد وينعقد عليها فتسري كما يسري في العجين
إذا وضع في شيء حار وتنبت بها أفواه العروق التي
يرد منها دم الحيض إلى الرحم ثم إن القوة المصورة بإذن
الله تعالى تجمع دهنية النطفة حصة إلى الوسط أعدادا
للقلب وعن يمينه حصة للكبد ومن أعلاه حصة
الدماغ فتنقلب النطفة أي تخلق علقة ثم تخلق
البشرة وتأخذ في التخطيط والتنقيط وتنقلب
أي

أي تخلق العلقة مضغة الانسان ثم تتميز أجزاؤها وتمتد
رطوبة النخاع لأنه أساس البدن وبعد ذلك ينفصل الرأس
عن المنكبين والأطراف من الضلوع والبطن وتنقلب
أي تخلق المضغة عظاما وتكتسي العظام لحما متولدا
من دم الحيض كما قال تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين
قف وأما وضع الجنين في الرحم قال أبقراط إنه جالس
وركبته على رأسه وعضداه ملتصقان بأضلاعه
ويداه حاملتان لرأسه مقبوض الأعضاء على غاية
ما يكون من الانضمام ووجهه إلى ظهر حاملته وظهره
قف إلى مرافقها وكونه على هذا الوضع بعناية الله تعالى
بحكم يطول ذكرها وأما ذكورة الحمل وأنوثته
فزعم بعضهم أن السبب في ذلك زيادة حرارة
خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكر
ونقصان في المادة التي يخلق منها الأنثى فلذلك
تبرز أعضاء التناسل من هذا وتختفي من هذه ثم
إن كانت الحرارة الغريزية في أصل الخلقة كاملة
خرج الذكر تام الأعضاء قوي التذكير وإن نقصت
نقصت قوى تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء
وهكذا التأنيث فإن من الإناث من تشبه أفعاله
قف أفعال الرجال ومنهم من زعم أن الأغلب على خلقة

Copyright © King Saud University